

اللباب في علل البناء والإعراب

وَأَقِيدَ وَمَنْ وَوَعْدَ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ وَفِي أَنْ كَلٌّ وَاحِدَةٌ مِنْهُمَا ضَمِيرُ الْجَمْعِ نَحْوَ قَامُوا وَقُمْنَا وَخَوَاتِكُ وَقُمْنَا جَوَارِيكَ وَهِيَ عَلَامَةُ الْإِعْرَابِ كَنُونِ الْأَمْثَلَةِ الْخَمْسَةِ نَحْوَ يَصْرَبَانِ وَأَخَوَاتِهَا وَالْوَاوِ فِي أَبَوِهِ وَالزَّيْدُونَ فَالذُّونَ إِذْ بَدَلُ مِنَ الْوَاوِ وَالْوَاوُ بَدَلُ مِنَ الْهَمْزَةِ وَالْهَمْزَةُ بَدَلُ مِنَ الْفَاءِ التَّانِيَةِ .
وَالْقَوْلُ الثَّانِي الذُّونُ بَدَلُ مِنَ الْهَمْزَةِ لِأَنَّهَا أَشْبَهَتْ أَلْفَ التَّانِيَةِ فِي حَمَاءِ لِأَنَّ أَلْفَ الْمَدِّ وَأَلْفَ التَّانِيَةِ فِي مَدِّعَاءِ كَالْأَلْفِ وَالذُّونُ فِي غَضَبَانِ وَسَكَرَانَ لِأَشْتِرَاكِهِمَا فِي مَدِّعِ الصَّرْفِ وَاخْتِصَاصِ أَحَدِهِمَا بِالتَّانِيَةِ وَاخْتِصَاصِ الْآخَرِ بِالتَّذْكِيرِ وَفِيهِ بَعْدُ وَهَذَا الْقِيَاسُ بَعِيدٌ لِأَنَّ النُّونَ لَا تُشْبِهُ الْهَمْزَةَ وَلَمْ تُبَدَلْ مِنْهَا فِي مَوْضِعٍ آخَرَ وَهَذَا الْأَصْلُ يُشِيرُ إِلَى مَسْأَلَةٍ مُخْتَلَفٍ فِيهَا وَهِيَ نُونُ سَكَرَانَ وَبَابِهِ فَعَنْدَ قَوْمٍ لَيْسَتْ بِدَلَالَةٍ مِنْ شَيْءٍ بَلْ زِيدَتْ ابْتِدَاءً كَالْأَلْفِ الَّتِي قَبْلَهَا وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ لِمَا تَقَدَّمَ .
وَقَالَ آخَرُونَ هِيَ بَدَلُ مِنَ هَمْزَةِ التَّانِيَةِ كَحَمَاءِ وَبَابِهَا لِمَا تَقَدَّمَ مِنْ مِثَالِهَا فِي بَابِ مَا لَا يَنْصَرَفُ وَهَذَا بَعِيدٌ لَوْجِهَيْنِ .

أَحَدُهُمَا أَنْ يُبَدَلَ الْحَرْفِ مِنَ الْحَرْفِ إِذَا مَا يَكُونُ مَعَ بَقَاءِ مَعْنَى الْأَصْلِ وَالْهَمْزَةُ لِلتَّانِيَةِ وَنُونُ غَضَبَانِ تَخْتَصُّ بِالْمَذْكَرِ وَهِيَ ضِدٌّ إِنْ وَمَنْعَ الصَّرْفِ حَكْمٌ يُعْلَلُ بِالشَّكِّ بِهِ لَا بِالْإِبْدَالِ